الثورة
الثلاثاء 5 رمضان 1433هـ 24 يوليو 2012م العدد (17416)

مأساة وادي الجار ببلاد الروس:

عندما تخلو الحياة من المعاني الإنسانية

■ كم هي تلك المنظمات والجمعيات والمؤسسات الحقوقية التي تُعنى بحقوق الإنسان وشؤونه وقضاياه وكم هي تلك الجهات الرافعة شعار دعم وتبني حقوقه المعيشية والحياتية.. وما أكثر تلك المؤسسات في بلادنا وما أكثرهم أولئك الذين تربعوا على عرش الذل والمهانة في عيش وفي بيئة خلت من مقومات الأدمية وكابدت صراعها مع الحياة.. أطفال ونساء وشيوخ وأسر ناى المجتمع نظرته إليهم وتجاهلت أو تغافلت أو ربما ولنحسن الظن بتلك الجمعيات أو الجهات المعنية، لم يصلها علم بحالاتهم.. أو كما قالت إحدى المسؤولات الكبار في الدولة "لا يوجد دعم لتقديم أي شيء جديد.. منتظرون حتى يصلنا الدعم من الخارج«!!

تحقيق أسماء حيدر البزاز

معاناة مأساوية

■ عشش مترامية الأطراف هنا وهناك يطلقون عليها اسم "منازل" لا تقيهم ولا تحميهم، أشبه بأصفاد مهمشة .. أسر عديدة هذا هو حالها هناك في وادي الجار خارج محافظة صنعاء أشد من الفقر حالاً وأعتى من الجهل وبالاً فاق مأساة ألمها وكدر عيشتها، ألتقينا بأحد أفراد تلك الأسر ويدعى محمود سالم حيث قال لنا: كما تنظرون نعيش هنا في عزلة عن المجتمع الذي لم تكلف نفسها أي من الجهات المعنية النزول إلينا وتلمس حاجاتنا ووضعنا المعيشي المأساوي الذي لا يقبله أي إنسان ولا يتوافق مع آدميته فأنا الوحيد المُعيل لأسرتي بعد وفاة الوالد وأمي حاكسة وعاجزة في مكانها وأخوتي الثلاثة مازالوا أطفالاً لا حول لهم ولا قوة، بل إن كل واحد منا يعاني من مختلف العلل والأمراض في جسده، وما هذه الطفحات الجلدية الظاهرة علينا إلا جزء يسير من تلك الأوبئة العارمة التي يملأ هذا المكان الذي أصبح مرتعاً للجراثيم والجرذان وبيئة خصبة لانتشار الأمراض الفتاكة والتي كانت سبباً في وفاة والدي وتعفن جروح أمي حيث أصبحت الديدان تتخطاها صباحاً مساءً والسبب فقرنا وعجزنا حتى عن شراء مُطهر علاجي لها!!

واسترسل محمود حديثه قائلاً: أنا إن قلت وتحدثت فلن أصف لكم المأساة الإنسانية التي نعيشها، ما نريده من المسؤولين هنا في الدولة أن يأتوا فقط ليروا كل ذلك بأم أعينهم!!

مهددون بالموت

■ وهذه هي الحالة التي تكابدها أم مصطفى في منطقة بلاد الروس نفسها بوادي الجار قائلة: مئات الأسر إن لم تكن أكثر تعيش تحت خط ذلك »التدهور المعيشي« حتى غدا معظم الأفراد مهددين بالموت، فلا طعام ولا صحة ولا تعليم.. حتى ملابسنا نحن النساء قد لا نملك أحياناً سوى أن نرتدي أثوب الرجال والتي غدت كالشوالات المرقعة تمر الأسابيع والشهور ولا نجد حتى صابون تنظيف ليستحم به حتى أبناؤنا فقط أو لننظف به هذه العشش التي اكتستها الأوساخ واعتلتها روائح التعفن.

وأضافت أم مصطفى: نحن نمر بمراحل الموت البطيء في مجتمع فيه من الأغنياء والتجار ورجال الأعمال والمسؤولين والجمعيات الخيرية والمنظمات الإنسانية ما إن بدأت ما انتهيت، ولكن أين هم منا؟ فلا يصلنا أي دعم من أحد؟ ولا أية مساعدات من أية جهة، فأين هو التكافل والتراحم الإنساني بين أفراد المجتمع على الأقل في هذا الشهر الكريم!!

مبادرة طوعية

■ وكان للحملة التي نظمتها مبادرة »يلا شباب« التي تضم أكثر من 60 شاباً وشابة من أجل تقديم بعض المعونات والمساعدات الطوعية غير المدعومة من أية جهة صورة أخرى لنقل الواقع المأساوي الذي تعيشه تلك الأسر حيث أوضحت لنا ذلك رئيسة المبادرة أسماء العميسي قائلة: إنه من الجرم الكبير والألم الفادح أن نرى تلك المشاهد المؤلمة والمؤثرة في مجتمعنا الإسلامي الذي يدعوا إلى الترابط الأخوي وتعزيز مبدأ التكافل الديني بين أفراد المجتمع الواحد.. العالم يصل اليوم إلى الفضاء ويزدهر تقدماً في علوم التكنولوجيا الحديثة، ونحن فينا من يقتله الفقر والجهل معاً ومن تطعنه اللا مبالاة والتهميش من الجهات المسؤولة فلقد صُعقنا حقاً بما رأيناه حادثاً هناك حتى أمور دينهم من صلاة وعبادة، تصوروا أن البعض منهم يجهلها تماماً ولا يعرف ماذا يقول وكيف يؤدي؟!!

مبينة: ما استطعنا تقديمه لهم سوى شنطة من المواد الغذائية وبعض الملابس والمواد التنظيفية لأكثر من38 أسرة هناك والتي هي في الحقيقة لا تساوي شيئاً أمام مأساتهم!!

حملة إغاثة

■ ومن جهته قال الشيخ العلامة منصور الريمي: المجتمع هو كالجسد الواحد في ترابطه وتآخيه واهتمامه بشؤون كل فرد من أفراده، وما أن يمر شخص أو أسرة بمصيبة أو ضائقة وحاجة فكل مسلم هو مسؤول، بحد ذاته ولا يتخلى عن تلك المسؤولية برميها على جهات محددة فقط.

وأوضح الريمي: ولكن ما يدور لإخواننا في وادي الجار وما يجري عليهم من ألم الفقر والجوع والمرض والموت هي طامة ومصيبة يجب على المجتمع بأجمعه والجهات المعنية على وجه الخصوص نفض غبار التجاهل والتهميش وأخذ الموضوع بعين الجدية والاهتمام والنزول الميداني لتقصي الحقائق والقيام بالواجب بما يكفل للإنسان العيش الكريم والحياة المتوافقة مع نمطه ورسالته في هذه الحياة، وهي بالمقابل رسالة إلى جميع الوسائل الإعلامية بالاهتمام بالقضايا الإنسانية لا صب جُل اهتمامها على السياسة ومشاغلها، فالإعلام في خدمة قضايا الوطن والشعب حتى تأخذ القضايا تلك مجراها وتلقى صدىً لحلولها ومعالجتها، وهي مناسبة خيرة في هذا الشهر الكريم لدعوة محبي الخير والجمعيات الخيرية بالمبادرة الطيبة في إغاثة إخواننا في هذه المنطقة وفي كل المناطق المنكوبة والأحياء الفقيرة المنسية.

أطفال اليمن هل يحصلون على حقوقهم؟!

لقاء / زهور السعيدي

■ في أي مجتمع تقاس عملية احترام الحقوق والحريات بمدى حصول الأطفال على حقوقهم في مختلف مجالات الحياة والأطفال، في اليمن من بين أقل الفئات الاجتماعية حصولاً على الحقوق الإنسانية على الرغم من وجود قوانين وتشريعات خاصة بحقوق المواطنين الصغار وبرغم انتشار كثير من الجمعيات والمنظمات الاجتماعية التي تعني بحقوق الطفل.

وسنحاول من خلال هذا الموضوع تسليط الضوء على إحدى تلك المؤسسات حديثة النشأة وهي «مؤسسة نون للإبداع» التي تأسست العام الماضي وتركز أنشطتها على تطوير وتحسين التعليم المقدم للأطفال وتطوير مستوى الثقافة الموجهة للطفل بكافة أشكالها المقروءة والمسموعة والمرئية.

التقينا الأخت نورا علي العمودي رئيسة مؤسسة نون للإبداع التي أكدت بأن مؤسستها تهدف إلى الارتقاء بالطفل والنشء وخلق جيل ريادي مبدع على صنع مستقبل حضاري لليمن وتركيز جهودها على البيئة المحيطة بالطفل من معلمين وأولياء أمور وآباء وعاملين إلى جانب تطوير مواهب الأطفال أنفسهم وإتاحة الفرص الإبداعية لهم القادرة على تنمية إبداعهم فإلى نص اللقاء:

■ برأيك ماذا أضافت المنظمات المخصصة على صعيد الحقوق الأساسية؟

– بالتأكيد فإن كثرة المنظمات المتخصصة يدل دلالة كبيرة على زيادة وعي المجتمع بدور هذه المنظمات وأثرها في تحسين الخدمات المقدمة للمجتمع ككل، وهذا ينطبق كذلك على المنظمات والمؤسسات المهتمة بالطفولة والأطفال والتي يؤمل منها تعزيز الحقوق الأساسية للأطفال وتطوير قدراتهم وفتح مجالات الإبداع وهذا شيء جيد.

وأنا أعتقد أن تنوع هذه المنظمات والجهات وزيادتها سيزيد من فرص حصول أطفال اليمن على حقوقهم المنصوصة لهم بموجب القوانين والشرائع، لأن في الأخير لن يصمد ويستمر إلا من يثبت قدرته على تقديم خدمات جيدة للأطفال وللمجتمع المحيط بهم.

■ ما هي الأنشطة التي قمتم بها منذ الإنشاء وحتى الآن؟

– تسعى مؤسسة نون للإبداع للعمل بتركيز كبير على مجالين محددين هما التعليم والثقافة وتطويرهما بوسائل إبداعية تواكب العقليات المتفتحة للأطفال وتمنحهم فرص كبيرة لبناء شخصياتهم المبدعة ولذلك افتتحنا نادي نون كمركز قراءة صديق للطفل يستقبل الأطفال من سن ٦ سنوات حتى ١٣ عاماً ويقوم النادي بتوفير بيئة تعليمية صديقة للطفل.

يقدم النادي أنشطة قرائية تثقيفية وأنشطة تعليمية وألعاب تربوية تحت إشراف تربويات متخصصات. ونحن نسعى حالياً لتوسيع النادي ليضم شرائح أكبر من الأطفال ولبناء شراكات بين النادي والمدارس وبذلك تتسع دائرة المستفيدين من أنشطة النادي.

إلى جانب النادي فقد قامت المؤسسة بتنفيذ أنشطة لتحفيز الخيال في عدد من المدارس في مشروع »خيالي قصة« للمرحلة التمهيدية والابتدائية بحيث نخرج إبداعات خيال الأطفال على هيئة قصص ويتم تدريبهم على مهارات تأليف القصص وتوظيف الخيال. ويسعى المشروع إلى تبني المبدعين في المدارس في مجال التأليف القصصي وتوفير فرص تدريب وتأهيل لهم وطباعة قصصهم المبدعة.

إلى جانب مشاريع أخرى في تحفيز القراءة للأطفال وتدريب المعلمين في المدارس وإكساب المهارات الإبداعية والفنية. ونقوم حالياً بتنفيذ عدد من البرامج المتخصصة والنوعية ضمن خطة ٢٠١٢م والتي تشمل برامج متخصصة لمجالات إبداعية وتطويرية معينة وموجهة للأطفال. وقد تم افتتاح برنامج تطوير مهارات القراءة والكتابة وبرنامج مهارات التفكير للمرحلة الابتدائية. يركز برنامج تطوير مهارات القراءة والكتابة على تحسين قدرات الأطفال الذين يواجهون ضعفاً في القراءة المتمكنة والكتابة السليمة للغة العربية، لما لهذه المشكلة من أثر مترتب على كافة مراحل حياة الطلاب العلمية، فالطفل الذي لا يتمكن من القراءة بشكل سليم خلال السنين الأولى من حياته الدراسية سيظل يواجه هذه المشكلة طوال سنوات دراسته ولكن بشكل أكثر تعقيدا وصعوبة وستؤثر في رغبته وحبه للعلم بشكل كبير وواضح فكل مشكلة حلها سهل في البداية.

أما برنامج مهارات التفكير فهو برنامج إبداعي يركز على استثارة قدرات الأطفال الكامنة وتحفيز وتطوير مهارات التفكير لديهم ليصبحوا مفكرين مبدعين من خلال أنشطة وتمارين تفكيرية مصممة لتناسب أعمارهم. ولدى مؤسسة نون قائمة بالبرامج المخصصة الأخرى والتي ستعلن عنها تباعا خلال العام الحالي وكلها أنشطة وبرامج متخصصة لرفع قدرات الأطفال ومهاراتهم وتطويرها.

■ رئيسة مؤسسة نون للإبداع: نسعى لتعزيز الحقوق الأساسية للأطفال وفتح مجالات الإبداع أمامهم

■ لا يمكن أن يتطور المجتمع إلا بتمكين الأطفال من حقوقهم في التأهيل والتعليم على أسس صحيحة

نحن نستهدف الأطفال من سن صفر وحتى الثامنة عشر، لكل سن أنشطة وبرامج تناسب المرحلة العمرية والقدرات الفكرية والنفسية لها.

■ ما الجديد الذي اضفتموه للطفولة وخاصة مع كثرة المنظمات المهتمة بحقوق وتثقيف الأطفال؟

– مؤسسة نون تسعى لبناء استراتيجيات طويلة المدى لصالح مجال ثقافة الطفل وتطويرها أي مجال مرتبط بحق الطفل في التعليم والتثقيف والتطوير، ولذلك نؤمن بقدرتنا على التأثير العميق في مستقبل هؤلاء الأطفال وبالتالي مستقبل اليمن وكل اليمنيين بما يناسب الطموحات والتطلعات.

نحن لدينا رؤية واضحة لرفد البيئة اليمنية بكوادر محلية مؤهلة ثقافة وتعليم الأطفال تواكب التطورات التكنولوجية، وفي نفس الوقت تنبع من البيئة المحلية للطفل اليمني، ولدينا تركيز كبير على كتاب قصص الأطفال والرسامين المتخصصين في الكرتون والمجلات وكل من له علاقة بثقافة الطفل، ونعتقد أن هذا المجال لا يجد الكثير من الاهتمام من بقية المنظمات على ما فيه من أهمية لبناء شخصيات الأطفال ونموهم الفكري والمعرفي.

■ ما هي الصعوبات التي واجهتها المؤسسة في العمل في المجالات التي تذكرتيها؟

– بالطبع يمثل التمويل أكثر الصعوبات التي تواجه الكثير من المؤسسات ومنها موسسة نون للإبداع، إلى جانب أن العمل الثقافي لايلقى الكثير من الاهتمام في مجتمعنا اليمني، وهذان هما أكبر الصعوبات التي واجهتنا حتى الآن ولكنها لن تثنينا عن إكمال مشروعنا الحضاري الذي نؤمن أنه سيحقق الكثير لليمن ولمستقبل كل اليمنيين. فالعمل لأجل الأطفال وتطويرهم وبناء قدراتهم وإفساح المجال لهم للإبداع والابتكار هو بمنظورنا أقوى وأفضل وأنجح الوسائل التي توصلنا لمجتمع متحضر متطور ومؤثر في الحضارة الإنسانية عامة.

لايمكن أن يتطور مجتمع ما إلا إن حصل الأطفال في ذلك المجتمع على فرص التطوير والتأهيل والإبداع، لأن العمل مع الأطفال في هذه المجالات هو عمل مركز على الجذور فمن المؤكد أنه سيثمر ثمرات حقيقية وناجحة في المستقبل القريب والبعيد.

■ ما خطة عملكم مستقبلاً؟

– سنستمر في تطوير برامج وأنشطة متخصصة للأطفال في مجالات فكرية وإبداعية متنوعة كالقراءة ونشاطاتها المتنوعة و الرسم والتكنولوجيا والمهارات الفكرية والإبداعية.

ونطمح مستقبلاً لتنفيذ استراتيجيتنا المتمثلة في المساهمة في تأسيس بنى ثقافية قوية ومؤثرة وجاذبة للأطفال في كافة المناطق اليمنية وتقويتها، والاهتمام بتطوير القدرات الفنية والثقافية والعلمية للمتخصصين والعاملين مع الأطفال.

وباعتبار التعليم هو المجال الأكثر تأثيراً في التنمية المستدامة في أي بلد فإننا نولي التعليم وتحسين البيئة التعليمية اهتماماً كبيراً ونسعى بقوة للمساهمة في تطويره وإضافة ما يمكن أن يقوي المخرجات التعليمية وحذف وإلغاء الممارسات التي أثبتت عدم قدرتها على بناء الشخصيات القوية للجيل القادم.

مناقشة تعزيز دور الشباب في القضايا الحقوقية بعدن

■ عقد في مقر مركز اليمن لدراسات حقوق الإنسان بعدن الأسبوع الماضي لقاء جمع بين مركز اليمن وقيادة المجلس الأهلي بمديرية خور مكسر ..

وقد شارك في هذا اللقاء من مركز اليمن الأخ محمد قاسم نعمان– رئيس المركز، والأخت ندى موسى– نائبة رئيس منتدى الشباب والطلاب بالمركز، والأخت فوزية أنور يوسف من المكتب القانوني بالمركز، وهاني أحمد محمد– عضو مجلس إدارة ومسؤول الأنشطة الثقافية والإعلامية.

ومن المجلس الأهلي بخور مكسر الأخ ناصر النخعي، والأخ / عوض بايعشوش الأمين العام، ورئيس المجلس رضوان الخامري، ومقرر المجلس الدكتور عبدالواحد هديش، ومسؤول الدراسات والبحوث في المجلس الدكتورة سميرة خميس– مسؤولة شؤون المرأة، والأستاذة ذكرى الإدريسي– مسؤولة التعليم والتربية.

وتم تبادل الحديث والآراء والمقترحات حول المشاركة في تنظيم وإقامة فعاليات وأنشطة ثقافية وشبابية وتوعوية في مجالات ترتبط بقضايا المجتمع المختلفة..

وقد أشاد الأخ محمد قاسم نعمان رئيس مركز اليمن بتشكيل المجلس الأهلي في مديرية خور مكسر، منوهاً إلى أن تشكيل مثل هكذا إطارات شعبية سوف يسهم في تعزيز دور المجتمعات المحلية في حل مشكلات المجتمع وفي خلق شراكة مجتمعية تتناسق وحاجة المرحلة التي تمر بها البلاد في أن يشارك المجتمع في مواجهة مختلف الظواهر السلبية التي تواجه المجتمع ومن أجل دعم التحولات الديمقراطية والخطوات الإيجابية وتعزيزها.

توعية حقوقية

حقوق إنسانية

المادة« : 1 »يولد جميع الناس أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق وقد وهبوا عقلاً وضميراً وعليهم أن يعامل بعضهم بعضاً بروح الإخاء.

المادة«: 2 »لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات دون أي تمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر أو الأصل الوطني أو الاجتماعي أو الثروة أو الميلاد أو أي وضع آخر دون أية تفرقة بين الرجال والنساء، وفضلاً عن ما تقدم فلن يكون هناك أي تمييز أساسه الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي للبلد أو البقعة التي ينتمي إليها الفرد سواء كان هذا البلد أو تلك البقعة مستقلاً أو تحت الوصاية أو غير متمتع بالحكم الذاتي أو كانت سيادته خاضعة لأي قيد من القيود.

المادة«: 3 »لكل فرد الحق في الحياة والحرية وسلامة شخصه.

المادة«: 4 »لا يجوز استرقاق أو استعباد أي شخص ويحضر الاسترقاق وتجارة الرقيقة بكافة أشكالهما.

المادة«: 5 »لا يعرض أي إنسان للتعذيب ولا للعقوبات أو المعاملات القاسية أو الوحشية أو الحاطة بالكرامة.

المادة«: 6 »لكل إنسان أينما وجد الحق في أن يعترف بشخصيته القانونية.

المادة« :7 »كل الناس سواسية أمام القانون ولهم الحق في التمتع بحماية متكافئة عنه دون أية تفرقة كما أن لهم جميعاً الحق في حماية متساوية ضد أي تمييز.

من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

حقوق ضائعة

فاطمة ورحلة البحث عن المعاش

■ توفي صالح عبدالله الصباري وهو جند بوزارة الداخلية قبل سنوات وظلت ابنته فاطمة تستلم راتب الوالد المتوفي وفجأة وبالتحديد منذ العام 2007م تقريباً أوقف المعاش من قبل دائرة التقاعد العسكري بوزارة الداخلية ومنذ ذلك الوقت وهذه المرأة التي تعول بناتها الست اللاتي لا يوجد لهن أي مصادر للعيش وهي تخوض رحلة البحث عن المعاش المفقود، هذه المرأة المسكينة وبحسب الأوراق التي تحملها أوقف معاش والدها بحجة أن زوجها متوفي ولديها معاش آخر وأن القانون في هذه الحالة يخير المستفيد في أحد المعاشين الأجدى نفعاً، وعندما تنازلت عن معاش زوجها الذي يذهب لصالح بناته القصر، اعتبر مسئولو دائرة التقاعد العسكري الأمر تحايلاً على القانون في الوقت الذي يؤكد فيه حال هذه المرأة وظروف أسرتها الصعبة أحقيتها بالراتب.. وتقول بأنها على استعداد لاستقبال لجنة من وزارة الداخلية للإطلاع على حالها وظروفها.. بدورنا نطرح هذه القضية الإنسانية على الأخ وزير الداخلية للوقوف أمامها بجدية ومعالجة هذه المشكلة بما يعيد لهذه المرأة الثكلى حقها في راتب والدها وإعادة البسمة المهاجرة إلى شفاه أفراد هذه الأسرة المطحونة.